إستراتيجية استيعاب الأقليات: الأورومو أنموذجا

The strategy of assimilation of minorities: Oromo as a model

وليد دوزي

جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر) douzi.walid@univ-bechar.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/29 تاريخ القبول: 2022/04/04 تاريخ النشر: 2022/06/06

ملخص:

تستخدم الدول ذات التعدد الإثني والعرقي استراتيجيات وسياسات لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والعيش المشترك بين مكوناتها، وتختلف هذه الاستراتيجيات باختلاف طبيعة النظام السياسي ودرجة ديمقراطيته ونوعية مطالب الأقليات وهدفها ما إن كان ارتقائيا أو انفصاليا. وتعدد هذه الاستراتيجيات بين استيعاب ودمج وقسر على الهيمنة و توافق أو استئصال وتطهير عرقي.

لقد مثلت إثيوبيا إحدى أبرز الدول التعددية عرقيا ولغويا فسعت منذ قيامها إلى استيعاب تلك الأقليات وعلى رأسها الأورومو في بوتقة الهوية الأمهرية التي تختلف معها في الدين واللغة والتاريخ، الأمر الذي أدخل الدولة في مشكلة قومية مزمنة ألقت بظلالها على إثيوبيا داخليا وإقليميا.

كلمات مفتاحية: الأقليات– الاستيعاب– الحركة العرقية– الأورومو– إثيوبيا.

Abstract:

Ethnic and multi-ethnic countries use strategies and policies to achieve political and social stability and coexistence among its components. These strategies vary according to the nature of the political system, the degree of its democracy, and the quality of minority demands and their goal, whether it is evolutionary or separatist. And the multiplicity of these strategies between assimilation, integration, coercion to dominate, consensus or eradication and ethnic cleansing.

Ethiopia has represented one of the most ethnically and linguistically pluralistic countries, and since its establishment has sought to accommodate these minorities, led by the Oromo, into the crucible of the Amharic identity, which differs with it in religion, language and history.

Keywords: Minorities - assimilation - ethnic movement - Oromo - Ethiopia.

المؤلف المرسل: وليد دوزي

1. مقدمة

لا يعتبر التعدد العرقي والإثني في الدول والمجتمعات مبعثا لعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي ما لم يتم تسييسه أو استيعابه بأساليب عنيفة لا تراعي الحق في التنوع والتعدد. وتعتبر إثيوبيا الدولة الإفريقية الأكثر تنوعا وتعددا اثنيا وعرقيا ودينيا، حيث تزيد مجموعاتها عن 80 أقلية، لكن هذا التنوع تم استخدام أساليب واستراتيجيات اتسمت في كثير من المرات بالعنف فولدت ما يعرف بالمشكلة العرقية أو القومية تمثلت في ارتفاع المطالب ما بين ارتقائية تسعى للحصول على مزيد من الحريات العرقية والقومية، وأخرى انفصالية تستهدف الاستقلال. كما أن الموقع الجيوسياسي الذي تشغله جعلها دائما ما تعيش علاقة تأثر وتأثير في محيطها الحساس والمتمثل في القرن الإفريقي المضطرب والمثقل بالأزمات والحروب.

وفيما يتعلق بالمشكلة البحثية، فإننا نبحث في إستراتيجية استيعاب الأقليات التي تنتهجها بعض الدول المتعددة لتجاوز الاختلافات الإثنية والعرقية، لكن سرعان ما تصطدم بواقع بعض الأنواع من الأقليات التي ترفض الذوبان في هويات أخرى سواء كانت قائمة أو جديدة. وعلى هذا الأساس نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهمت إستراتيجية الاستيعاب في دمج أقلية الأورومو في الهوية الإثيوبية؟

وكإجابة أولية على هذه الإشكالية، صغنا الفرضيات التالية:

لقد استخدمت الدولة الإثيوبية منذ قيامها أساليب الاستيعاب للأقليات بما فيها الأورومو لدمجهم في هوية الأمهرة التي تتمايز معهم في الشكل والجوهر.

إن استخدام الدولة الإثيوبية للعنف والاستيعاب المادي للأورومو في الهوية الأمهرية خلق في إثيوبيا مشكلة عرقية مزمنة.

إن الهدف من هذا المقال العلمي هو التعرف على علاقة الدولة الإثيوبية بأكبر مجموعاتها العرقية المتمثلة في الأورومو والإجراءات والاستراتيجيات التي اتخذتها في حقهم بهدف استيعابهم في إطار هوية واحدة في مجتمع متعدد إثنيا وعرقيا ولغويا ودينيا. الأمر الذي خلق مشكلة عرقية مزمنة تعاني منه إثيوبيا لعقود طويلة.

سوف يتم توظيف المنهج الوصفي كأحد أكثر المناهج العلمية ملاءمة لدراسة الميادين الإنسانية عبر تحديد خصائص الظاهرة المبحوثة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها. إضافة إلى منهج دراسة الحالة واستخدامه لجمع بيانات ومعلومات عن حالة إثيوبيا بغية الوصول إلى فهم أعمق لمحاولات

الحكومات الإثيوبية المتعاقبة في استيعاب الأقليات القومية وعلى رأسها الأورومو في هوية تختلف عنها في الدين واللغة والتاريخ والتفاصيل.

هذه الدراسة سيتم تقسيمها إلى المحاور التالية:

- الإطار المفاهيمي لمتغيرات الدراسة:
- أولا: إثيوبيا: نظرة تاريخية وجيوسياسية:
- لمحة تاريخية وجيوسياسية حول منطقة أوروميا والأوروميين:
- مظاهر الاستيعاب المادي للأورومو وظهور الحركة العرقية الأورومية:
- خلفيات الصراع بين الحكومة الإثيوبية والأورومو:
- كرونولوجيا الصراع بين الحكومة الإثيوبية والأورومو:
- محاولة استيعاب إثيوبيا للأورومو مؤسسيا وتجدد الصراع بينهما:
- مطالب الأورومو بين الإفتكاك محليا والتعاطف دوليا:

2. الإطار المفاهيمي لمتغيرات الدراسة:

1.2. مفهوم الأقليات:

عرّف عالم الاجتماع الأمريكي "لويس ويرث" الأقلية بأنها: "مجموعة من الناس يتم تمييزهم عن الآخرين في المجتمع الذي يعيشون فيه بسبب خصائصهم الجسدية أو الثقافية من خلال معاملتهم بطريقة تفاضلية وغير متكافئة، حيث يعتبرون أنفسهم أهدافًا للتميّيز الجماعي". (إلياس، 2019، صفحة 66)

ويعرفها المفكر" فرانشيسكو كابوتورتي" بأنها: "كل مجموعة في حالة أقلية عددية مقارنة مع باقي السكان و تعيش حالة اللاهيمنة السياسية مع أن أعضاءها مواطنو الدولة، إلا أن لهم خصائص عرقية أو دينية أو لغوية يختلفون بها عن باقي السكان، لهم درجة من التضامن ولو ضمنيا من أجل الحفاظ على ثقافتهم، عاداتهم، دينهم، أو لغتهم". (فول، 2018، صفحة 30)

وتتنوع الأقليات بتعدد الأنواع والأنماط. فالأقلية القبلية توجد في مجتمع يسوده نظاما قبليا صرفا تسيطر فيه من حيث العدد أو النفوذ قبيلة من بين مجموعة قبائل كاليمن وليبيا. أما الأقلية الدينية، فهي التي يمثل الدين المفهوم الرئيسي لذاتيتها وتمايزها عن غيرها من الجماعات في نفس الدولة. في حين تعتبر الأقلية اللغوية كل جماعة تميزها اللغة الأم (وليس اللهجة) كمقوم أساسي عن باقي الجماعات. وهناك

الأقلية السلالية والتي يمتلك أفرادها ملامح مشتركة متميزة بيولوجيا كلون البشرة وشكل الشعر والجمجمة والأنف عن بقية سكان الدولة. (دوزي، 2021، الصفحات 53-55)

أما الأقلية الإثنية فتشير إلى جماعة متميزة عن الجماعة الأكبر فيزيولوجيا أو ثقافيا أو من حيث التاريخ المشترك والهوية المشتركة، وقد تجتمع كل هذه المعايير لتحقق أكبر درجة من الولاء للجماعة الأم. في حين الأقلية العرقية ترمز إلى كل تجمع بشري يرتبط أفراده فيما بينهم من خلال روابط فيزيقية أو بيولوجية (كوحدة الأصل أو السلالة) أو ثقافية (كوحدة اللغة أو الدين أو الثقافة)، ويعيش هذا التجمع في ظل مجتمع سياسي أرحب مشكلا لإطار ثقافي حضاري مغاير للإطار الثقافي الحضاري لباقي المجتمع، ويكون أفراد هذا التجمع مدركين لتمايز مقومات هويتهم وذاتيتهم، عاملين دوما من أجل الحفاظ على هذه المقومات في مواجهة عوامل الضعف والتحلل.

- الأقلية القومية: هي الجماعة البشرية التي لها سمات ومقومات معينة تتمثل في اللغة المشتركة ووحدة الأصل العرقي والدّين والتاريخ المشترك ووحدة الجوار الإقليمي، وترفض الاندماج والاستيعاب في مجتمعها. (دوزي، الصفحات 53-55)

2.2. تعريف الحركة العرقية:

هي حركة منظمة يتوافر لها إطار تنظيمي قوامه مؤسسة أو جملة مؤسسات سياسية وعسكرية، إذ نادرا ما تخلو حركة عرقية من جناح عسكري إلى جانب جناحها السياسي، وتترأس الإطار التنظيمي للحركة قيادة يلتف حولها عدد من أفراد الجماعة تجمعهم أهداف الحركة ومبادئها. وقد تلجأ بعض الحركات العرقية ذات الطابع السلمي إلى إنشاء أحزاب سياسية في سبيل بلوغ أهدافها، في حين قد ترتكز أخرى إلى العنف بشتى أساليبه بغية تحقيق مطالبها السياسية أو العرقية. وتعتبر الدول المتعددة عرقيا التي يغيب فيها العدل والمساواة بين مجموعاتها مكانا لنشاط هذه الحركات كإثيوبيا وتركيا والعراق... كما تشكل تهديدا بالغا للاستقرار السياسي في المجتمعات التي توجد بها، وهذا ما يفتح المجال واسعا أمام التدخلات الخارجية بالرغم من الطبيعة الداخلية للحركات العرقية. (وهبان، 2007، الصفحات 138-146)

3.2. ما المقصود باستيعاب الأقليات؟:

يقصد بإستراتيجية الاستيعاب، تلك الإجراءات التي تستخدمها بعض الأنظمة السياسية في الدول التعددية سوسيوثقافيا اتجاه مجموعاتها العرقية والإثنية تهدف من خلالها إلى تبني سياسة اجتماعية واقتصادية وثقافية تسعى لامتصاص الاختلافات الإثنية بهدف القضاء على مصادر الصراعات الإثنية داخل الدولة

المتعددة والمتباينة قوميا أو عرقيا أو إثنيا. وهناك إستراتيجية أخرى تتشابه وتشترك مع الاستيعاب في الهدف والمتمثل في إذابة الاختلافات الإثنية، إلا أنها تخالفها في الطريقة والأسلوب، وتعرف بإستراتيجية الدمج، التي تقوم على خلق هوية وطنية مشتركة للمجتمع والدولة يدرك من خلالها الأفراد أنهم منتمون لمجتمع واحد ذي ثقافة موحدة تم تكوينها من خليط بين الثقافات الأصلية المكونة للمجتمع التي تمثل ثقافة الجماعات الموجودة به، تُصبغ أفرادها بقيم ومعتقدات تتخطى الولاءات الضيقة وتربطهم بالمجتمع الكبير. فسياسات الدمج تستهدف تجاوز التعامل المتميز مع مختلف الإثنيات وفقا لمبدأ احترام الخصوصيات، وتعمل على خلق هوية مدنية مشتركة قائمة على مفهوم الانتماء على أساس المواطنة تشجع على التعايش بدل التمييز و الفصل.

أما إستراتيجية الاستيعاب فتكون عبر استيعاب المجموعات العرقية والإثنية الوطنية وصهرها داخل بوتقة واحدة هي هوية قائمة في الدولة تسعى من خلالها السلطة السياسية إلى تأسيس هوية مشتركة جديدة لا على أساس المواطنة، بل على أساس دمج مختلف الهويات الإثنية والعمل على صهرها في إطار واحد سواء ضمن الهوية السائدة أو ضمن هوية جديدة على غرار الاتحادين السابقين السوفياتي واليوغوسلافي، فعندما تتبنى جماعة إثنية ما ثقافة الجماعة المهيمنة تكون حينها أمام الاستيعاب.

والاستيعاب يكون إما مؤسسيا من خلال إنشاء مؤسسات سياسية واجتماعية وإدارية يشارك فيها جميع المواطنين من مختلف الجماعات البشرية على أسس وطنية لا فرعية (إثنية- عرقية- قومية...)، أو ماديا عبر صهر الهويات الإثنية داخل هوية قائمة كصهر القوميات المتعددة في أثيوبيا داخل الهوية الأمهرية. كما يكون الاستيعاب ثقافيا من خلال تذويب الثقافات المتمايزة في إطار الثقافة الخاصة بالجماعة السائدة، كإلحاق أفراد الجماعات الإثنية المختلفة بنظام تعليمي واحد، يُسهم في تنشئتهم على لغة واحدة وتقاليد واحدة.

إن هذه الاستراتيجيات سواء كانت استيعابية أو دمجية أثبتت في كثير من الأحيان فشلها في القضاء على ظاهرة الإثنية لسببين رئيسيين هما:

- أنها مفروضة ولو كانت بطرق سلمية.

- أن الجماعات الإثنية والعرقية سواء كانت أقليات أو أكثرية ترفض الانسلاخ عن خصائصها وهويتها والانصهار في جماعات أخرى حتى ولو لم تكن تريد الانفصال بل فقط الحفاظ على هويتها والمحافظة على مميزاتها السوسيوثقافية. (الهلي و صيفي، 2021، الصفحات 307-311)

3. إثيوبيا: نظرة تاريخية وجيوسياسية:

الحبشة هي الدولة التي تأسست في شرق إفريقيا والتي تعرف بمنطقة القرن الإفريقي منذ قرون من الزمن بسبب توسع قومية الأمهرة عسكريا وضمها للمناطق المجاورة لها بالقوة كإقليم تيغراي في الشمال وإقليم أوروميا المترامي الأطراف من الغرب والوسط إلى الجنوب. (محمد، 2015، صفحة 29) وسميت الحبشة باسم إثيوبيا عقب اتحادها مع دولة إريتريا في عهد الإمبراطور الإثيوبي "منليك الثاني" "Menelik 2" سنة 1889. (رياض و عبدالرسول، 2015، الصفحات 365-366)

وتعتبر جمهورية إثيوبيا الاتحادية أقدم دولة مستقلة إفريقيا وثاني أكبر الدول الافريقية سكانا بعد جمهورية نيجيريا الفيدرالية بحوالي 110 مليون نسمة وأهم دولة في منطقة القرن الإفريقي. (جبير و صليبي، 2021، صفحة 74)

وتاريخيا كان السكان الذين يسمون اليوم "الإثيوبيين" هم من القاطنين الأصليين لهضبة الحبشة التي تضم قوميتي الأمهرة والتيغراي. فالأحباش كانوا يعيشون في المرتفعات الإثيوبية (شمال جوندار والجوجام، التيجرى، الوال، والشوا) نظرا لقربها من البحر الأحمر، وكانوا على اتصال وثيق مع القوى الاستعمارية الأوروبية والتي مكنتهم من بناء إمبراطورية إثيوبيا في القرن التاسع عشر من خلال استعمار وإخضاع أعدائهم التقليديين والمتمثلين في قوميات الأورومو والعفر والإريتيريين وصوماليي أوغادين. (عبدالحليم، 2016)

وإثيوبيا دولة حبيسة يحدها من الغرب السودان ومن الشرق جيبوتي ومن الشمال والشمال الشرقي إريتريا ومن الجنوب كينيا ومن الجنوب الغربي الصومال. (ساهيد، 2018، صفحة 28) وتبلغ مساحتها 1.184.320 كلم مربع، تمتد من درجة عرض 18 شمالا، وبين درجة طول 43 شرقا و47 شرقا، أي أنها تمتد تقريبا 14 درجة طولية و14 درجة عرضية. (رياض و عبدالرسول، صفحة 365)

وتعد إثيوبيا من بين أكثر مناطق العالم تعرضا للهجرات الجماعية، الأمر الذي جعل منها دولة متعددة الأجناس والقوميات تتحكم في سلوك العديد منهم النزعات القبلية والروابط العنصرية، الأمر الذي جعل من ظاهرة الاثنية أكبر تحديات الدولة الاثيوبية منذ عقود في سعيها للاندماج الوطني. (محمد، صفحة 11) حيث تسكن إثيوبيا الحديثة أكثر من 80 إثنية يتحدثون حوالي 70 لغة و200 لهجة (محمد، 2015، صفحة 18) ورغم هذا التعدد اللغوي والديني والعرقي، إلا أن الدستور الاثيوبي ينص على أن اللغة الرسمية الأولى للبلاد هي اللغة الأمهرية إلى جانب اللغة الانكليزية كلغة رسمية ثانية. أما دينيا

وبالرغم من أن المسيحية في إثيوبيا تبلغ نسبة معتنقيها 71% والمسلمين 21% واليهود 05% والوثنيون 03%، (جبير و صليبي، صفحة 74) إلا أن الدستور يعتبر القبطية المسيحية هي الديانة الرسمية في إثيوبيا باعتبارها ديانة الأقلية الأمهرية التي حكمت البلاد لقرون. (رياض و عبدالرسول، صفحة 375)

عرقيا، تتكون إثيوبيا من ثلاث مجموعات كبرى، هي الحامية والسامية والزنوج.

- **المجموعات الحامية:** وتضم:

- الأورومو: يتركزون في أوروميا ويشكلون 34% إلى 40% (هناك تضارب الإحصائيات بين رسمية وغير رسمية) من تعداد الشعب الإثيوبي ويتحدثون اللغة الأورومية ويعملون بالزراعة والرعي. (bbc، 2020)

- العفر: وهم أقلية مسلمة يسكنون مناطق شمال شرق البلاد وتبلغ نسبتهم 03,20% من الشعب الإثيوبي ويمتدون إلى جيبوتي وإريتريا، يعتمدون على الزراعة والرعي ويسعون إلى الانفصال وتكوين دولة العفر.

- السيدامو: ينتشرون في مناطق السافانا والتلال الجنوبية ويتوزعون على بضع قبائل ك: الكافا والباكو والأومتو. (جبير و صليبي، الصفحات 77-79)

- الصوماليون: لا تزيد نسبتهم عن 03,79% من مجموع السكان في إثيوبيا، يدينون بالإسلام ويعيشون في إقليم أوغادين الواقع على الحدود مع الصومال، التي تعتبر أرض جذورهم وانتمائهم حيث لا زالوا يرفضون الضم القسري إلى إثيوبيا.

- الفلاشا: يؤلفون جماعات صغيرة تسكن مناطق متعددة خاصة قرب بحيرة تانا وفي الأقاليم الشرقية من إثيوبيا وينتسبون إلى القبائل اليهودية الأولى التي سكنت المنطقة. (الشرقاوي، 1959، صفحة 26)

- إضافة إلى مجموعات صغيرة من "البجة" و"الساهو" و"الكوراج" تقدر نسبتهم بـ 06%، (جبير و صليبي، صفحة 78)

- **الجماعات السامية:** تتكون من مجموعة من القوميات التي ترجع إلى سام الابن الأكبر لنوح "عليه السلام" الذي وردت قصته في العهد القديم وأبرز هذه الأقليات:

- الأمهرة: يشكلون ثاني أكبر عرقية في إثيوبيا حيث تقدر نسبتهم 27% من عدد السكان ويتحدثون اللغة الأمهرية وهي اللغة الرسمية للدولة (bbc، 2020)ويسكنون مناطق الهضبة الوسطى وشمال البلاد، ومعظمهم مسيحيون أرثوذكس. وسيطروا على البلاد سياسيا وعسكريا وثقافيا واقتصاديا منذ

القرن التاسع عشر وإلى غاية سقوط حكم "منغستو هيلا ميريام" سنة 1991. (جبير و صليبي، الصفحات 76-77)

- التيغراي: يسكنون المناطق الشمالية المتاخمة للحدود مع جمهورية إرتيريا التي تعتبر امتدادا لهم ويشكلون أقلية عددية لا تتجاوز 6% من عموم السكان إثيوبيا، 96% منهم مسيحيون أرثوذكس و 04% مسلمون. (أبدتون، 2021، صفحة 05)

- **الجماعات الزنجية:** هي ثالث المجموعات الكبرى، تضم أقليات متعددة يرجعون في أنسابهم إلى الأصل الذي ينحدر منه جميع سكان جنوب إفريقيا الاستوائية ويقيمون في المنطقة القبْلية (الشرقاوي، 1959: 17-18) ولا سيما في أطراف إثيوبيا الغربية. ومن أبرز الأقليات الزنجية:

- النوير و الأنواك: مجموعتان تعرفان بالنيليين ويعيش أفرادها في أعالي السوباط وروافده.

- الباريا و الكوتاما: قبيلتان تعيشان في منطقة منعزلة بين التكازي وخور الجاش غرب جمهورية إريتريا (رياض و عبدالرسول، الصفحات 371-375)

وتوضح الخريطة الموالية التوزيع العرقي والتقسيم الإداري في إثيوبيا.

الخريطة رقم 01: الدولة الإثيوبية وتوزيع المجموعات العرقية

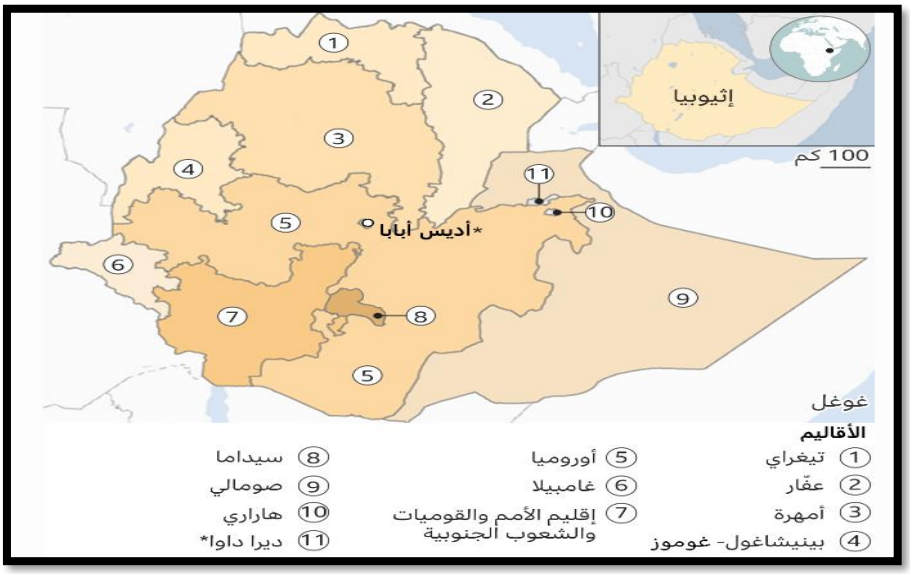

المصدر: https://www.bbc.com/arabic/world-57501599

4. لمحة تاريخية وجيوسياسية حول منطقة أوروميا والأوروميين:

منطقة أوروميا هي أحد الأقاليم الإثيوبية المتمتعة بحكم شبه ذاتي (الشرقاوي، الصفحات 17-18) تقدر مساحتها بنحو 600 ألف كلم مربع، وتحد أراضيها شرقا صحراءُ أوغادين (الصومال الغربي)، وغربا جمهورية السودان، وشمالا أقاليمُ قوميتيْ "التغراي" و"العفر" ودولة إريتريا، وجنوبا كينيا التي للأورومو امتدادات بين سكانها. وتضم (أوروميا) معظم أراضي وسط إثيوبيا محتوية كبرى ولاياتها التسع، وتتكون من عشرة أقاليم من أشهرها إقليم "شوا" الذي تقع في قلبه عاصمة البلاد أديس أبابا، وإقليم "هرر" الذي كان مملكة إسلامية طوال قرون عدة. (الجزيرة نت، 2016) وتعتبر من أغنى مناطق القرن الإفريقي من حيث الموارد والثروات. (محمد، 2015، ص14) ولم يكن إقليم أوروميا تابعا لأثيوبيا إلا بعد سنة 1855 عقب ضمهم الإمبراطور "تيودور الثالث" إلى دولته قسرا (الشرقاوي، صفحة 38)فقبل هذا التاريخ كانت هناك عدة صراعات وحروب بين دولة الحبشة المسيحية من جهة ودولة القونج الإسلامية والتي كانت تضم أوروميا وتجاور دولة الحبشة، حيث أخضع الأوروميون الحبشة لسلطانهم منذ النصف الثاني من القرن السادش عشر ولقرابة القرنين من الزمن. وهو ما ترك ميراثا كبيرا من العداء بين الطرفين. (محمد، صفحة 25)

أما سكان أوروميا والذين يسمون بشعب الأورومو فقد استوطنوا منطقة القرن الأفريقي منذ القدم (ما يقارب 7000 سنة)، وقد خضعوا على مر التاريخ لدول وممالك عديدة، من أواخرها الممالك الإسلامية التي حكمت المنطقة قرونا إثر دخولها الإسلام إليها.

وفي العصر الحديث تعود بداية تكون الدولة الإثيوبية إلى منتصف القرن الـ19 الميلادي، حين اتسمت سياسات الأباطرة الإثيوبيين بالتوسع على حساب الأقاليم الإسلامية المجاورة وقومياتها، فتشكلت الدولة من عرقيات مختلفة تحت هيمنة عرقيتيْ الأمهرية والتيغراي اللتان تنتميان في معظمهما إلى المسيحية. (الجزيرة نت، 2016)

وقومية الأورومو هي إحدى القوميات الحامية الناطقة باللغة الكوشية، وبسبب ارتباطهم بشعب الصومال أصلا ولغة ودينا وتاريخا يطلق عليهم "الصومال-أبو"، كما يطلق عليهم أيضا تسمية شعب الغالا، إلا أنهم يرفضون هذه التسمية التي يرونها تحقيرا لهم أطلقها عليهم الأمهريون (الأمهرة) الذين سيطروا على حكم البلاد لعقود طويلة. (محمد، صفحة 13)

وينقسم الأورومو إلى مجموعتين كبيرتين هما "برينتوما" و"بورانا"، ويعتمد اقتصادهم أساسا على الزراعة والرعي لكون أرضهم من أخصب أراضي أفريقيا. (الجزيرة نت، 2016) ويدين غالبيتهم بالديانة

الإسلامية التي اعتنقوها إبان اختلاطهم بالتجار المسلمين الذين قدموا المنطقة واستقروا بين الأوروميين، ويتمسكون بالدين الإسلامي ويعتبرونه أحد مكوناتهم الهوياتية التي تميزهم عن الأمهريين ويرفضون الذوبان في هذا الوعاء الهوياتي الذي فرض عليهم وعلى بقية القوميات الأخرى المشكلة للشعب الإثيوبي (محمد، صفحة 13)

5. مظاهر الاستيعاب المادي للأورومو وظهور الحركة العرقية الأورومية:

بعد سيطرت جيوش الحبشة بقيادة قومية الأمهرة على أقاليم محاذية لها كإريتريا وتيغراي وأوروميا في عهد الإمبراطور "منليك" خلال القرن التاسع عشر، تم فرض الثقافة وخصائص الهوية الأمهرية على بقية الهويات والقوميات المسيطر عليها بالقوة، الأمر الذي جعل البلاد منذ ذلك العهد وإلى يومنا هذا مشكلة عرقية تهدأ حينا وتتأزم وتتفاقم أحيانا أخرى، وهو ما ولد شعور القهر والاضطهاد لدى تلك القوميات لينتظم بعضها في حركات عرقية مسلحة تطالب بالانفصال (محمد، صفحة 30) عن دولة فرضت إستراتيجية الاستيعاب المادي على كل العرقيات ليس لخفض الاختلافات بينهم وإنما إلى صهرها داخل الهوية الأمهرية (الهلي و صيفي، صفحة 308)

ويمكن سرد أبرز الإجراءات التي اتخذتها الدولة الإثيوبية لاستيعاب الأوروميين في هوية الدولة الإثيوبية وتأجيج الصراع بينهما:

– إنشاء هيكل إداري عسكري يحكم الأوروميين في مناطقهم.

– طمس هوية الأورمو وحظر ثقافتهم ومنعهم من استخدام لغتهم وفرض المذهب الأرثوذكسي والثقافة واللغة الأمهرية عليهم وإلزامهم باستخدام مترجم في التعامل مع المؤسسات الإدارية والقضائية الحكومية.

– إفقار الأورميين من خلال تجريدهم من أراضيهم التي تعتبر المصدر الوحيد لعيشهم الذي يقوم على الرعي والزراعة، وقد تم تقسيم أراضيهم بين الدولة والكنيسة والجنود منذ عهد الإمبراطور "منليك الثاني". (محمد، 2015، الصفحات 26-28)

ومع مرور الزمن وفي مطلع ستينيات القرن الماضي سعت جماعات من ناشطي الأورومو إلى إعادة صياغة مفهوم هويتهم الوطنية برفض الهوية الوطنية الإثيوبية المفروضة على جميع العرقيات من قبل النظام السياسي المنتمي لعرقية الأمهرة منذ تأسيس إثيوبيا في القرن التاسع عشر وإلى غاية سنة 1991، لكن الانشقاقات التي اتسمت بها صفوف الأورومو ساهمت في إضعاف قدرتهم على تحقيق أهدافهم. (الجزيرة

نت) فقد شكلت الأورومو حركات عرقية عديدة منها "جبهة تحرير أورومو الإسلامية"، و"الرابطة الدولية لشعب الأورومو"، و"شباب مسيرة الأورومو"، لكن أبرز وأكبر هذه الحركات كانت "جبهة تحرير الأورومو" "Oromo Liberation Front" OLF التي نشأت عام 1973 بقيادة الزعيم "إليمو كيلبكسو" للمطالبة بتقرير المصير، فحققت شعبية عظيمة في مناطق قوميتها. (سهير، 2019) وقد ساهم في بروز هذه المنظمة مجموعة من العوامل أبرزها:

– بروز طبقة مثقفة من الأوروميين وتأثرهم بالفكر الماركسي اللينيني خاصة طلاب الجامعات خلال الستينات والسبعينات.

– محاولة تقرير المصير أو تحسين أوضاع الأوروميين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الأقل ومساواتهم بالأمهرة.

– الاستفادة من الانتفاضات والتجارب الأورومية التي ناهضت ضد الحكومة الإثيوبية منذ القرن التاسع عشر وإلى غاية 1973.

– عودة العديد من عناصر الأورومو إلى إثيوبيا والذين تدربوا عسكريا في اليمن وسوريا. (محمد، الصفحات 50-61)

وقد تشكلت الجبهة من جناح سياسي وآخر عسكري لتتحدى الهيمنة الإثيوبية سياسيا وثقافيا وعسكريا، وقد قام الهدف السياسي لهذه المنظمة على حق تقرير المصير لشعب الأورومو الذي يتحقق – حسبهم– باكتمال الثورة الديمقراطية للأورومو من خلال شن كفاح مسلح ضد الإقطاع والامبريالية وإقامة "جمهورية أوروميا" الديمقراطية الشعبية المستقلة. (محمد، صفحة 113)

6. خلفيات الصراع بين الحكومة الإثيوبية والأورومو:

يُرجع الأورومو أسباب استهدافهم من الحكومة الإثيوبية إلى ثلاثة عوامل هي:

– خوف الدولة الإثيوبية من الكثافة السكانية للأورومو إذ يشكلون 40% من مجمل سكان الدولة.

– الديانة الإسلامية التي يعتنقها 80% من الأورومو.

– تمسك الأورومو بمبدأ حق تقرير المصير والاستقلال عن إثيوبيا. (الجزيرة نت)

ويشكل الهدف الأخير –أي إقامة جمهورية مستقلة– الذي تم الاعلان عنه في برنامج "جبهة تحرير الأورومو" عشية تأسيسها في ديسمبر 1973، (محمد، صفحة 116) أكثر ما تخشاه وتتوجس منه إثيوبيا لما له من انعكاسات على بقية العرقيات والتي قد تفتت إثيوبيا إلى دويلات عديدة.

إن هدف الانفصال ومنذ البداية كان له معارضين داخل وخارج الجبهة، فالاتفاق كان بالإجماع على المحافظة على هوية أوروميا وعدم الانصهار في أي قومية أخرى مهما كان الأمر إلا أن محور الخلاف كان يدور حول هدف النضال إن كان من أجل الانفصال وإنشاء دولة أوروميا أم التعايش وتحقيق العدالة الاجتماعية داخل المجتمع الإثيوبي. لكن ما يمكن استنتاجه هو أن رفع أحد المطلبين من أفراد الجبهة وقادتها ارتبط بالبيئتين الداخلية والخارجية لأوروميا وإثيوبيا ككل، فعند صياغة البرنامج السياسي الأول للجبهة سنة 1973 اقترن بالانفصال، لكن مع الإطاحة بحكم "مينغستو" سنة 1991 وتعهد الدولة مع "مليس زيناوي" بمنح حرية أكبر واستقلال ذاتي للقوميات في إطار دولة فيدرالية (داخليا) وتفكك المعسكر الشرقي وأحداث سبتمبر 2001 (خارجيا) وتغيير الجبهة إيديولوجيتها نحو الليبرالية، تنازلت جبهة تحرير أورومو عن هدف الاستقلال واختارت صراحة في برنامجها السياسي الثاني منذ 2004 التعايش الفيدرالي داخل المجتمع الإثيوبي. (محمد، الصفحات 122-123)

7. كرونولوجيا الصراع بين الحكومة الإثيوبية والأورومو:

لقد شاركت "جبهة تحرير أورومو" في الثورة ضد الإمبراطور "هيلاسيلاسي" في فبراير 1974 لتنتقل إثيوبيا من النظام الإمبراطوري إلى الجمهوري –العسكري– حيث تولى العسكر زمام الحكم بقيادة المجلس الإداري العسكري المؤقت المعروف بـ: الطغمة العسكرية الشيوعية "ديرغ" DERG وهي مجلس عسكري حكمت إثيوبيا خلال الفترة الممتدة من 1974 إلى 1991 برئاسة الضابط "منغستو هيلا مريام" Mengistu Haile Mariam ، ليتم الثورة عليه سنة 1991 وهروب "مغنستو" إلى جمهورية زيمبابوي وتشكيل "الجبهة الديمقراطية الثورية لشعوب الإثيوبيا" EPRDF و"جبهة تحرير أورومو" OLF حكومة انتقالية سنة 1991 (أبدتون، الصفحات 03-04) وبالتالي لعبت "جبهة تحرير أورومو" دورا بارزا في إسقاط حكم "منغستو".

لقد عرفت مطالب الأورومو في بداية فترة حكم الديرغ بالتهدئة بسبب تعهد "منغستو هيلا مريام" بمنح حقوق القوميات في إطار إثيوبيا موحدة ومتعددة، خاصة عندما أقدم على إلغاء النظام التاريخي الجائر للاستغلال الأمهري Naftanya والذي حول فلاحي الأورومو إلى عبيد ". لكن مع

مرور الوقت اعتبر المجلس العسكري الحاكم ذي التوجه الماركسي أنه بسقوط الإمبراطور "سيلاسي" لم يعد هناك مبرر للإثنيات بالمطالبة بالانفصال فانتهج سياسة الاستيعاب القومي للقوميات عسكريا ومنع التظاهر ومدد العمل بقوانين الطوارئ منذ سبتمبر 1975، لتتوتر العلاقة بين النظام العسكري والجبهة وتتفاقم المشكلة القومية في إثيوبيا. (محمد، الصفحات 133-140) واستأنفت"جبهة تحرير أورومو" العمل المسلح سنة 1976 من منطقة جبال شرشر بمنطقة هرجي Harrarghe وبلغ مقاتليها نحو 6000 مقاتل وامتد قتالها لأقاليم "عروسي" سنة 1978 و"بالي" سنة 1979 وكبدت "ديرغ" خسائر كبيرة. (محمد، صفحة 142) لكن استطاع المجلس العسكري كبح جماح الأورومو وجبهات تحرير إثنية أخرى خلال الفترة الممتدة ما بين 1979 و 1987 من خلال حملته ضد معارضيه تحت اسم "الرعب الأحمر"، حيث قام باعتقال القادة والمثقفين والطلاب والتجار الأوروميين ومصادرة ممتلكاتهم، الأمر الذي زاد في التعاطف الشعبي الأورومي مع جبهة تحرير الأورومو واعترافهم بأهمية العمل المسلح لتحرير أوروميا.

ومع نهاية الثمانينات أخذت الأوضاع الداخلية والخريطة السياسية تتجه نحو التغيير نتيجة عوامل داخلية وخارجية عدة أبرزها، انهاك النظام العسكري الاثيوبي في صراعه مع الحركات العرقية المحلية وفشله في مواجهة المجاعة التي أصابت البلاد سنتي 1984-1985، وتراجع الدعم الخارجي القادم من الاتحاد السوفيتي وكوبا والكيان الصهيوني، وغض الولايات المتحدة الطرف عن تقديم بعض الدول كالصومال والسودان وغيرهما الدعم للحركات العرقية من بينها "جبهة تحرير الأورومو" التي تولت القتال في غرب البلاد وتمكنت من السيطرة على أربع مدن كبرى مطلع سنة 1990 ليتهاوى النظام العسكري وتسيطر جبهات التحرير على معظم الأقاليم الإثيوبية. (محمد، الصفحات 142-146) وقد تم عقد مؤتمر للسلام بين الحكومة الإثيوبية والثوار ممثلين في ثلاث جبهات تحريرية وهي الأورومو وإريتريا والتيغراي في لندن في 27-28 ماي 1991 وتمخض عنه اتفاق مبدئي على تشكيل حكومة انتقالية خلال سنتين تحضر لانتخابات عامة، وقد شغل الأورومو 06 حقائب في تلك الحكومة المؤقتة، بينما كان للأمهرة 04 وزارات والتيغراي 03 وزارات. أما الإريتريين فقد أعلنوا الانفصال عقب استفتاء تقرير المصير أقرّ هـ الرئيس الإثيوبي "مليس زيناوي" في 1993/05/24. (هشام، 2012، صفحة 155)

ولم يعمّر الاستقرار طويلا بين الأورميين والحكومة الانتقالية بقيادة حزب "الجبهة الثورية الديمقراطية لشعوب إثيوبيا" بزعامة "مليس زيناوي" "Melez Zenawi" المنحدر من قومية التيغراي، حيث وبعد تعهد الأخير عقب القضاء على حكم الديرغ بإنشاء نظام ديمقراطي تعددي يعالج من خلاله قضية التعدد

العرقي عبر الفيدرالية العرقية، فقام بتأسيس 09 أقاليم على أساس عرقي كتعبير منه حلى حسن نواياه تجاه القضية الأكثر تهديدا لوحدة البلاد. لكن الأمور سرعان ما أدت إلى الاحتقان من خلال اعتماد الحزب الحاكم نظاما شديد المركزية أحكم قبضته على الاقتصاد وطوق الحريات السياسية والاجتماعية والإثنية، (منصوري، 2020، صفحة 746) كما أقدم "زيناوي" وحزبه على إغلاق مكاتب "جبهة تحرير الأورومو" في البلاد خوفا من إمكانية تحقيقها نتائج تبعده عن المشهد السياسي نظرا للنسبة المئوية التي يشغلها الأورميون من عموم السكان. لترد الجبهة بالانسحاب من الحكومة والبرلمان الانتقاليين ومعها بعض الإثنيات الأخرى متهمين "زيناوي" بالتسلط والانفراد بالعملية السياسية. واستأنفت العمل المسلح مجددا سنة 1992 رافعة مطلب تقرير المصير ورافضة المشاركة في انتخابات 1995 التي انتهت معها المرحلة الانتقالية وأسست لمرحلة جديدة بقيادة "مليس زيناوي" وتحولت إثيوبيا إلى نظام جمهوري برلماني. كما رفضت الجبهة المشاركة في انتخابات 2000 و 2005 و 2010 بتهمة تضييق زيناوي وحزبه EPRDF على المعارضين وتفرده بالحكم. (محمد، الصفحات 161-172)

وبعد سنتين من تولي "مريام ديسالين" الحكم (2012-2018)، أقرت الحكومة الفيدرالية (في عام 2014) مشروعا استثماريا ضخما (the Master Plan) تمثل في اعتماد مشاريع استثمارية ومبان سكنية على مساحة جغرافية تقدر بـ 120 كلم مربع من أراضي الأورومو وضمها إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا التي هي في الأصل (العاصمة) تقع في قلب إقليم أوروميا. هذا المشروع الذي سيتسبب في طرد عشرات المزارعين الأوروميين من أراضيهم، (الجزيرة نت) وتمزيق الأورومو بين أقاليم أخرى مما يؤثر على خصوصيتها الثقافية وقوتها. كل ذلك دفع الأورومو إلى الاحتجاج والتظاهر انطلاقا من مدينة جينشي Ginci لتشمل 130 مدينة (والتي شابهت كثيرا المظاهرات التي خاضها الطلاب وقادة المعارضة الأورمية سنة 1974 وأدت إلى الإطاحة بالإمبراطور "هيلاسلاسي") فواجهتهم قوات الشرطة الاتحادية والجيش بعد أن اتهمتهم بالإرهاب (عبدالحليم) الأمر الذي خلف ما يناهز 700 قتيل واحتجاز أكثر من 23 ألف متظاهر . ولم تهدأ الأمور رغم مرور عدة أشهر، وتفاقمت الاضطرابات السياسية والاجتماعية في أكثر من إقليم ليضطر "مريام ديسالين" إلى الاستقالة في فبراير 2018 ليحل محله "أبي أحمد" كأول مسؤول في إثيوبيا ينحدر من قومية الأورومو وذلك محاولة لإنقاذ إثيوبيا من حرب أهلية بسبب تصعيد الأوروميين لاحتجاجاتهم، فجاءت خطوة النخبة الإثيوبية الحاكمة في تعيين "آبي أحمد" لامتصاص غضب الأورومو. (منصوري، الصفحات 747-748)

8. محاولة استيعاب إثيوبيا للأورومو مؤسسيا وتجدد الصراع بينهما:

منذ وصول "آبي أحمد" إلى الحكم في أبريل 2018 دعا الإثيوبيين إلى تجاوز الاختلافات العرقية والإثنية والاندماج الوطني والالتفاف حول هوية وطنية واحدة مؤكدا على عدم إقصاء أي مكون من مكونات الشعب، فلجأ إلى دمج حزب "الجبهة الديمقراطية الثورية للشعوب الإثيوبية" الحاكم مع أحزاب إثيوبية وطنية وعرقية أخرى كالأمهرة والعفر والأورومو والبنيشانغول والغوموز والهرر تحت اسم "حزب الازدهار"، ولاحق كبار المسؤول السياسيين والعسكريين في الدولة من التيغراي والذين سيطروا على الحكم منذ "مليس زيناوي" وأقصوا الأورومو وبقية العرقيات من الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد، وهو ما جعل العديد من العرقيات ترى إمكانية حصولها على حقوقها العرقية والسياسية التي تم تهميشها والتضييق عليها من قبل الأمهرة ثم التيغراي. كما أقدم "آبي" على إطلاق سراح عشرات الآلاف من سجناء الرأي والمعتقلين السياسيين، وتشجيع قيام التعددية السياسية والحزبية وإلغاء تجريم المعارضة. كما أقدم على خطوات أخرى كبادرة حسن نية منه اتجاه الأورومو وبقية العرقيات كعقد الصلح وتوقيع معاهدات السلام مع الحركات العرقية المتمردة.

هذه الخطوات التي اتخذها "آبي أحمد" ولّدت ردود فعل عنيفة من طرف قادة التيغراي الذين اعتبروها استهدافا وجوديا لهم ومحاولة عزلهم وتحييدهم من المشهد السياسي والاقتصادي في إثيوبيا، فتمركزوا بإقليمهم واصطفوا حول جناحهم العسكري في إقليم تيغراي، ليدخلوا في حرب مسلحة معه منذ نوفمبر 2020. (جبير و صليبي، الصفحات 79-81)

كما قام بتأجيل الانتخابات التشريعية والمحلية بسبب تفشي جائحة كوفيد19، وهو ما رفضته الأحزاب والقوميات ومن بينها الأورومو، فقام بحظر "جبهة تحرير الأورومو" الذين اتهموه بالتسلط والعودة بالبلاد إلى النظام الأحادي والتراجع عن النظام الفيدرالي المتعدد إثنيا وإخضاع القوميات لسيطرة حلفائه الأمهرة، إضافة إلى قطعه الطريق أمامهم للوصول إلى السلطة التي استخدمهم للوصول إليها.

كما مثّل مقتل المغني الأوروومي الشهير "هاشالو هونديسا" المنحدر في 2020/05/01 سببا مباشرا في اندلاع مواجهات مسلحة دامية في أوروميا. (جبير و صليبي، الصفحات 79-82) وكانت أغاني "هاشالو" تركز على حقوق عرقية الأورومو، وتحولت إلى أناشيد وهتافات في موجة الاحتجاجات التي قادت إلى سقوط رئيس الوزراء السابق " مريام ديسالين" في 2018. (bbc) ومع اتساع رقعة تلك الاحتجاجات انقلب زعيم الأورومو "جوهر محمد" على حليفه السابق "آبي أحمد"، ليصبح أبرز معارضيه

برفعه شعار "أورومو أولا"، ليتصدر الصراع العرقي في إثيوبيا الواجهة من جديد وتدخل البلاد في دوامة العنف. (جبير و صليبي، صفحة 82)

وفي 21 يونيو 2021 أجريت الانتخابات التشريعية المؤجلة ليفوز بها حزب "آبي أحمد" الجديد "الإزدهار" ويشكل حكومة في 04 أكتوبر 2021 نصفها من عرقية الأمهرة في مقابل تهميش الأورومو والعفر والتيغراي، وتغييب بعض الأحزاب المعارضة الرئيسية في مناطق أورومية وصومالية وانسحاب العديد من الأحزاب السياسية كـ"جبهة تحرير أوغادين الوطنية" و"جبهة تحرير أورومو" و"مؤتمر أورومو الفيدرالي"، وهذا ما ساهم في استمرار التوتر والمعارك المسلحة في عدة مناطق من البلاد أبرزها "تيغراي" و "أوروميا". (عسكر، 2021)

9. مطالب الأورومو بين الإفتكاك محليا والتعاطف دوليا:

بعد عقود من المواجهة السياسية والعسكرية مع الحكومة الفيدرالية، استطاع الأورومو الظفر ببعض الحقوق السياسية والعرقية، أبرزها، استعادة تسمية قوميتهم بالاسم التاريخي "الأورومو" بعدما كان الأمهريون وقادة إثيوبيا يسمونهم بـ"الغالا" منذ القرن التاسع عشر وإلى غاية ستينات القرن العشرين، والتي اعتبروها إهانة لهم وانتقاص منهم. واسترجاع العديد من الأراضي التي تم سلبها من الأورميين ومنحها للأمهرة والمتحالفين مع نظام "هيلاسيلاسي". إضافة إلى دسترة لغة الأورومو رسميا داخل إقليم أوروميا منذ المرحلة الفيدرالية، بعدما تم حظرها لعقود طويلة. كما تم اعتبار إقليم أوروميا أرض لقومية الأورومو منذ دستور 1987. (محمد، الصفحات 183-184)

وبسبب استخدام نظام الحكم في إثيوبيا للقوة العسكرية تجاه المطالب القومية والسياسية للعرقيات المختلفة، نددت العديد من المنظمات الدولية بما تتعرض له الأقليات العرقية بصفة عامة والأورومو بصفة خاصة من عنف مفرط وقضم للحقوق. فمنذ عام 1992 ومنظمة هيومن رايتس ووتش تصدر تقريرًا سنويًا عن إثيوبيا جميعها يؤكد على تدهور حقوق الإنسان إزاء مجموعات الأورومو. (سهير)

كما وجهت كل من منظمة العفو الدولية والمفوضية الدولية لحقوق الإنسان انتقادات عديدة إلى السلطات الإثيوبية بسبب اضطهادها للأورومو.

كما طالبت "المنظمة الألمانية للدفاع عن الشعوب المهددة" في 2014 المفوضة السامية لحقوق الإنسان الأممية بإرسال لجنة مستقلة إلى إثيوبيا للتحقيق فيما أسمته "القمع الدموي" الذي نفذته الشرطة الفيدرالية هناك ضد احتجاجات نظمها تلاميذ مدارس وطلاب جامعات من عرقية الأورومو. وقالت

المنظمة إن أكثر من 80 تلميذا وطالبا أُعدموا برصاص قوات الأمن خلال هذه المظاهرات التي شهدتها جامعات إثيوبية، احتجاجا على إجراءات عدلت الحكومة بمقتضاها حدود المناطق والمدن. (الجزيرة نت)

ويواجه "آبي أحمد" عزلة دبلوماسية من الولايات الأمريكية المتحدة وبعض الدول الغربية التي تتهمه بتورطه في الصراع الدائر في إقليم تيغراي منذ نوفمبر 2020، وهو ما اتضح في مراسيم تنصيب "آبي أحمد رئيسا للوزراء في 04 أكتوبر 2021 التي قاطعتها. (عسكر)

10. الخاتمة

تنطلق إثيوبيا في صياغة سياساتها الوطنية والدولية من عمقها الحضاري كدولة مسيحية بالرغم من تعددها الديني والعرقي ومحيطها الإسلامي، وهو الحافز الذي يتعامل بموجبه الغرب مع إثيوبيا. فعلى الرغم مما شهده تاريخها القريب من تحولها إلى دولة شيوعية ونظام ملكي في عهد الرئيس الأسبق "هيلاسيلاسي" (1930-1974)، ثم إلى دولة جمهورية ونظام عسكري في فترة "منغستو" (1974-1991) إلى جمهورية علمانية ونظام برلماني في حقبة رئيس الوزراء الأسبق "مليس زياوي" (1991-2012) (علي، 2019)(حامد، 13 09، 2019، ص01-02)، إلا أنها في كل مراحلها استخدمت استراتيجيات الاستيعاب المادي والمؤسساتي والثقافي ضد العرقيات المكونة للشعب الإثيوبي وعلى رأسهم الأورومو الذين واجهوها بالرفض والتمرد، سياسيا بالعدول عن المشاركة في عديد الحكومات الاثيوبية وعسكريا من خلال المواجهات المسلحة بينهما، الأمر الذي جعل إثيوبيا تعيش معضلة عرقية مزمنة تهدد وحدتها وتنعكس سلبا على محيطها المضطرب أساسا بمشاكل اللجوء والمجاعة والحروب الأهلية والنزاعات الحدودية. فدول القرن الإفريقي المتمثلة في إثيوبيا وإريتريا والسودان والصومال جيبوتي وجنوب السودان متداخلة إثنيا وقبليا، ما يجعل أن أي أزمة في إحدى هذه الدول إلى وسيكون لها تأثير فيها أو في بعضها.

كما أن التنوع والتعدد العرقي والقومي لا يمكن بأي شكل من الأشكال استيعابه في هوية أخرى سواء قائمة كالأمهرية في إثيوبيا أو واحدة جديدة تحل محل الفرعية. لذلك فإن العيش المشترك في إطار التنوع واحترام الخصوصية والتعدد والعدالة بين الكل والتنمية للجميع مفتاحا للعيش في دولة واحدة متعددة قوميا وإثنيا. فالاستيعاب القسري قد يؤدي إلى التمرد والصراع، والأخير يُفضي للسعي إلى الانفصال الذي يؤدي بدوره إلى البلقة والتفتت.

11. قائمة المراجع:

أحمد عبداللطيف محمد محمد. (2015). *التطور السياسي لجبهة تحرير أوروموو* (المجلد 1). القاهرة، مصر: المكتب العربي للمعارف.

أحمد وهبان. (2007). *الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، دراسة في الأقليات والجماعات والحركات العرقية*. الإسكندرية، مصر: أليكس لتكنولوجيا المعلومات.

أديجوموبي ساهيد. (2018). *تاريخ إثيوبيا*. (مصطفى مجدي الجمال، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

عبدالقادر الهلي، و مشاور صيفي. (2021). "الآليات والسياسات الحكومية تجاه الأقليات الإثنية في المجتمعات التعددية"، المحرر: دوزي وليد، *الأقليات القومية والإثنية في العالم بين التوظيف والاضطهاد (كتاب جماعي)* (المجلد 1). سطيف، الجزائر: دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد رياض، و كوثر عبدالرسول. (2015). *إفريقيا: دراسة لمقومات القارة* (الإصدار 1). القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

وليد دوزي. (2021). "التوظيف السياسي للأقليات وأثره على الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط"، المحرر: دوزي وليد، *الأقليات القومية والإثنية في العالم بين التوظيف والاضطهاد (كتاب جماعي)* (المجلد 1). سطيف ، الجزائر: دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع.

حامد هاشم علي. (13 09, 2019). رؤية إثيوبية: إثيوبيا والقرن الإفريقي. *المعهد المصري للدراسات* .

الشافعي أبدتون. (15 07, 2021). أزمة إقليم تيغراي: تبعاتها المحلية وتداعياتها الإقليمية. *مركز الجزيرة للدراسات* .

عبدالكريم هشام. (01, 2012). إستراتيجية التدخلات الأجنبية في منطقة القرن الإفريقي وتأثيرها على الحركيات السياسية والأمنية للتوازن الإقليمي. *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية*، (02)، الصفحات 149-162.

عبدالنور منصوري. (01, 2020). تحديات المسار الإصلاحي في إثيوبيا تحت حكم آبيي أحمد. *مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة باتنة ، 07* (01).

علي سعدي عبدالزهرة جبير، و رعد خضير صليبي. (03, 2021). أزمة المجتمعات الإثنية في إثيوبيا: تيجراي نموذجا. *مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة الجلفة ، 06* (01).

محمود الشرقاوي. (1959). *أثيوبيا*. القاهرة: د.د.ن.

مراد فول. (01, 2018). التدخل الإنساني وحماية الأقليات. دراسة حالة: الأقلية العربية في إسرائيل. *المجلة العلمية لجامعة الجزائر 3 ، 06* (11).

ميسوم إلياس. (06, 2019). التوظيف السّياسوي للأقليّات والطوائِف في الشرق الأوسط: (دراسة حالة الصراع الإيراني –السعودي). *المجلة الأفريقية للدراسات القانونية والسياسية – جامعة أدرار ، 03* (10)، صفحة 66.

bbc . (03 07, 2020). *مظاهرات إثيوبيا: من هم الأورومو والأمهرة*. تاريخ الاسترداد 12 01, 2022، من bbc عربي: ttps://bbc.in/3Gi64ge

أحمد عسكر. (20 10, 2021). *ماذا بعد تشكيل الحكومة الجديدة في إثيوبيا*. تاريخ الاسترداد 14 01, 2022 ، من مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية: https://acpss.ahram.org.eg/News/17284.aspx

الجزيرة نت. (06 10, 2016). *الأورومو.. كبرى قوميات إثيوبيا وأشدها حرمانا*. تاريخ الاسترداد 10 01, 2022، من الجزيرة نت: https://bit.ly/3tm4ara

أميرة عبدالحليم. (01 10, 2016). *احتجاجات الأورومو في إثيوبيا*. تاريخ الاسترداد 12 01, 2022، من مركز الأهرام للدراسات: #https://acpss.ahram.org.eg/News/5466.aspx

محمود الشربيني سهير. (29 01, 2019). *قومية الأورومو الإسلامية والصراع من أجل الانفصال عن إثيوبيا*. تاريخ الاسترداد 07 01, 2022، من https://bit.ly/3feiLgi